

مقاربة إلى اللهجات العربية الجزائرية والصوتيات العربية الدارجة الوهرانية

من خلال حكايات شعبية

An approach to Algerian Arabic dialects
and the phonetics of Oran Arabic based on folktales

د. فرانثيسكو موسكوسو غارثية*

جامعة أوتونومة من مدريد (إسبانيا) francisco.moscoso@uam.es

تاريخ الاستلام: 2024-09-14 تاريخ القبول: 2024-11-04 تاريخ النشر: 2024-12-19

ملخص البحث

نتطرق في الجزء الأول من هذا المقال إلى دراسة اللهجات الجزائرية من خلال الاستناد إلى مراجع دوّنت في القرنين العشرين والواحد والعشرين. التقسيم التقليدي بين اللهجات البدوية والحضرية ليس نهائياً حالياً لأنّ كثيراً من اللهجات البدوية قد احتلّت المدن وغيّرت حقيقتها اللغوية. وفيما يخص الجزء الثاني سنبرز فيه أهمّ سمات صوتيات اللهجة الوهرانية من خلال ستّ حكايات كنا قد سجّلناها خلال زيارتنا إلى وهران في شهر أيار من عام 2024. الكلمات المفتاحية: اللهجات العربية الجزائرية، اللهجة العربية الوهرانية، الصوتيات، وهران، الجزائر.

Abstract:

In the first part of this article, we present a study of Algerian dialects through references written in the twentieth and twenty-first centuries. The traditional division between Bedouin and Urban Dialects is currently not definitive because Bedouin Dialects have occupied cities, and the linguistic reality has changed. In the second part, we highlight the most important features of the Oran Dialect phonetics through six stories that we recorded in Oran

Key-words: Algerian Arabic Dialects, Arabic Dialect of Oran, Phonetics, Oran, Algeria

* المؤلف المرسل: د. فرانثيسكو موسكوسو غارثية

1. مقدمة

الجزائر بلد مُتعدّد اللغات واللهجات، تتعايش فيه كلّ من العربيّة والأمازيغيّة بلهجاتهما المتنوّعة والموزّعة على مساحة شاسعة تمتدّ إلى أكثر من مليوني كيلومتر مربّع على التراب الوطني. وفقا للإصلاحات الدستورية لسنة ألفين وستّة عشر، في المادّتين الثالثة والرابعة فإنّ العربيّة والأمازيغيّة هما اللغتان الوطنيّتان والرسميّتان في الجزائر¹. نوجّه اهتمامنا في هذا المقال إلى اللغة العربيّة وتنوّعاتها، وإلى اللهجة الوهرانية بصفة خاصة، ونشير إلى أنّنا لم نتطرّق إلى الحديث عن اللغة الأمازيغية لأنّها ليست من اختصاصنا. يعتبر الدستور الجزائري العربيّة ذلك التنوع الرفيع القامة ألا وهو الفصحى. العربيّة الفصحى إعرابية ولغة الضاد، لغة معيارية ومدوّنة، لغة العلوم والتربيّة الوطنيّة، لغة العلاقات الدولية وهي اللغة الرسميّة في كلّ البلدان العربيّة. لكن لا شيء يُقال عن اللهجات أو الدارجات أو العاميّات العربيّة بالرغم من أن هذه الأخيرة هي اللغة الأمّ الحقيقيّة لثمانين في المئة من الجزائريين الناطقين بها في حياتهم اليوميّة. من جهة أخرى فإنّه من المعروف أن الحالة اللغوية للعربية ازدواجيّة يستعمل لوصفها لفظين اثنين هما: لغة ولهجة، أو كلمات مرادفات لهذه الأخيرة، دارجة، عاميّة أو لحن. لكن هذه الحالة تبقى غير مستقرة حيث إنّها تعرف مستويات عدة تعتمد على التداخل بين الفصحى واللهجة، وكذلك تعتمد على السياق وعلى مهارات المتكلم والمستمع في استعمال الفصحى.

في هذا السياق نقدّم للقارئ والباحث المهتمّ بعلم الأصوات الوظيفي مقارنة إلى الصوتيّات العربيّة اللهجة الوهرانيّة من خلال ستّ حكايات سجلناها أثناء زيارتنا لمدينة وهران في شهر أيّار سنة ألفين وأربعة عشر. هذه الحكايات، اسمها "خرّاف" باللهجة. حكّتها لنا امرأة من أصل وهراني وعمرها ثمان وسبعين سنة تقريبا. وحكّت تلك الخراف باللهجة الوهرانية. تقع مدينة وهران على الساحل الغربي من الجزائر وتبعد على مسافة ثلاثمائة كيلومترا من مدينة وجدة في المغرب. وفيها مليون

¹ (استشارة: 2024/07/09) <https://www.joradp.dz/har/consti.htm>

ونصف نسمة تقريباً. تتسم لهجتها، كما سنرى فيما بعد، بميزات بدوية نذكر على سبيل المثال القاف المعقود في كثير من الكلمات.

التفريق بين اللغة واللهجة و الدارجة والعامية شيء متفق عليه علمياً في الوقت الراهن وحتى منذ القدم، وإن لم يكن واضحاً في العصور الجاهلية وصدر الإسلام واستناداً على ذلك يقول أنيس إبراهيم (16-17: 1990): "وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة 'اللغة' حيناً، 'باللحن' حيناً آخر". وفي صعيد آخر، كانتا كلمتا اللغة و اللسان مترادفتين:

"ويظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن 'باللغة' إلا بكلمة 'اللسان' تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية. وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة 'اللسان' وحدها في معنى اللغة نحو 8 مرات".

نعتمد في هذا البحث على استعمال 'اللهجة الوهرانية'، كما هو متفق عليه ولكننا نذكر أن ما نسميه لهجة هو لغة، هو اللغة العرب الأم.

سنقسم هذا البحث إلى ثلاثة أجزاء؛ بحيث سنتطرق في الجزء الأول إلى الحديث عن الحالة اللغوية للهجات العربية في الجزائر بصفة عامة واللهجة الوهرانية خاصة، وسنخصص الجزء الثاني للسمات الصوتيات التي تميز اللهجة الوهرانية. وأخيراً، ونختم مقالنا بخلاصة تمثل نتائج هذا البحث.

2. اللهجات العربية في الجزائر

الجزائر بلد متعدد اللهجات مع ذلك فهي متعايشة مع بعضها، وتستعمل في التواصل اليومي بين الجزائريين. وتعتبر كل من العربية والأمازيغية الأسرتان اللغويتان الرئيسيتان الرسميتان والوطنيتان، ورغم ذلك فهما في الحقيقة ليستا اللغتين الأمين للشعب الجزائري، عكس اللهجات العربية والأمازيغية

وتعدّاداتها. من جهة أخرى، تم استعمال اللغة الفرنسية إبان الاحتلال الفرنسي عام ألف وثمانمائة وثلاثين وبقيت مستعملة خلال المدّة الاستعمارية حتّى الاستقلال عام ألف وتسعمائة واثنين وستين. ومع ذلك بقيت الكثير من كلمات اللغة الفرنسية مستعملة في اللهجات الجزائرية، خاصةً اللهجات العربيّة حتّى اليوم. وحول هذه اللغة الأوربيّة، تقول شاشو (Chachou 2023: 140) ما يلي:

“Le français est, après l’arabe des Banû Hilal, la langue qui aura le plus influencé la configuration sociolinguistique de l’Algérie. En effet, la coexistence du français avec l’arabe algérien et les langues berbères (dans le nord) a débouché sur des mixages linguistiques qui ont remodelé les langues algériennes lesquelles ont massivement emprunté au français, notamment dans les zones urbaines, chez les populations en contact avec les Français et les Colons de différentes nationalités, ce qui a conduit également à des emprunts à l’espagnol et à l’Italien, respectivement dans les villes portuaires de l’ouest et l’est du pays”.

ويجدر بالذكر أن آثار اللغة الفرنسيّة ليست الوحيدة المتبقّية في اللهجات العربية والأمازيغية. وإنما هناك آثار أخرى تنحدر من اللغة التركية واللغة الإسبانيّة وأيضًا اللاتينية واليونانية منذ القدم. وفي مقال لنا (2023 Moscoso) عن الدخيلات في اللهجات العربيّة الصّحراوية الجزائرية من خلال نصوص جُمعت في القرن العشرين، وجدنا خمس وتسعين دخيلًا: ثلاث وخمسين من الفرنسيّة، ست

وعشرين من الإسبانية وست عشرة من التركية. مصدر الكلمات الفرنسية واضح وهو الاستعمار الفرنسي ومصدر الكلمات التركية واضح أيضاً، أي منذ الحماية التركية عام ألف وخمسمائة واثنين وثلاثين حتى احتلال الفرنسيين عام ألف وثمانمائة وثلاثين. بالنسبة للكلمات من الأصل الإسباني فقد دخلت خلال فترات إلى اللهجة الجزائرية. أولاً وصول الموريسكيين واليهود إلى الجزائر بعد سقوط غرناطة في نهاية القرن الخامس عشر وفي القرن السابع عشر بسبب طردهم الأخير من إسبانيا. كانوا يتحدثون سواء بالعربية الأندلسية أو الإسبانية أو لغة رومانية أخرى من إسبانيا ووصلوا بها إلى شمال الجزائر. ثانياً لغة الصابير وهي لغة هجينة مستقرة وغير مستقرة (*pidgin*) فيها كلمات إسبانية وإيطالية خاصة والتي كان يتكلم بها البحارة في البحر الأبيض المتوسط بين القرن السادس عشر والقرن التاسع عشر.

تتشارك اللهجات العربية الجزائرية سمات مهمة مع لهجات أخرى من شمال إفريقية حيث يعرف غرب مصر حدوداً بين اللهجات الشرقية والغربية. تُبرز أهم السمات المشتركة بين لهجات شمال إفريقية كما يلي:

(أ) الضمير المتصل في تصريف المضارع، يعني "ن" المتكلم المفرد و"ن-و" المتكلم الجمع مثلاً "نفعل - نفعلوا" مقابل "أفعل - نفعل" في الشرق.

(ب) استعمال حروف "كا" أو "تا" للمضارع خاصة بالمغرب الأقصى لكي تشير إلى فعل مستمر في الحاضر مقابل الحرف "ب" في الشرق وعلى سبيل المثال "كا نكتب"، "بأكتب".

(ت) لا توجد مقاطع مفتوحة في داخل الكلمة في المغرب عادةً، يعني المقاطع مغلقة وهذا مقابل وجود مقاطع مفتوحة في المشرق مثلما هو في العربية الفصحى على سبيل المثال "نكتبوا" في المغرب و"نكتبوا" في المشرق وفي العربية الفصحى.

(ث) الأثر المتبقي من اللغة الأمازيغية في المغرب مقابل الأثر المتبقي من اللغة الآرامية والقبطية في المشرق.

تُوجد في الجزائر لهجات عربيّة بدويّة وحضريّة بصفة عامّة؛ ترجع الأولى إلى القرن الأحد عشر مع وصول بني هلال الذين عزّبوا الريف والصحراء. وأما الثانية فترجع إلى فتح شمال المغرب في بداية انتشار الإسلام في هذه المنطقة. كانت بعض المدن معسكرات جديدة للقبائل العربيّة أو مدن احتلتها قبل ازدهار حضارتها كقيروان، قسنطينة، تلمسان أو فاس. وينقسم تاريخ التعريب في المنطقة التي تمتدّ من المغرب الأدنى إلى المغرب الأقصى إلى فترتين ويطلق على لهجاتهم اسم لهجات قبل بني هلال ولهجات هلالية، ولكن هذا التصنيف يمثّل دراسة تعاقبية وليست دراسة تزامنيّة راهنة. وضع فيرغوسون (Ferguson 1959) سمة من السمات الأخرى المشتركة بين اللهجات الحضريّة استنادا إلى مقال الكاتب "The Arabic Koiné" (العربيّة القياسيّة)، ولكن تيني شيخ (Taine-Cheikh 43: 2016) تقول إنّ سمات فيرغوسون ليست موجودة في كلّ اللهجات الحضريّة ولكن كلّها حاضرة في العربيّة البدويّة الحسانيّة؛ إذاً سمات عربيّة المعسكرات القياسيّة هي موجودة سواء في اللهجات الحضريّة أو اللهجات البدويّة. وتؤكد تيني شيخ أن التمييز الحقيقي وشبه الوحيد هو نطق القاف: قاف معقود عند اللهجات البدوية ([g]) وقاف خالص ([q]) عند اللهجات الحضريّة. وتُضيف الباحثة سمة أخرى إلى هذه السمة المميّزة وهي محافظة اللهجات البدوية على مميّزاتها المشتركة مع العربيّة الفصحى وهي التراكيب المتّصلة كالإضافة والضمائر المتّصلة بينما اللهجات الحضريّة تتميز بتراكيب منفصلة كاستعمال حرف ديال / متاع / نتاع / تاع في الإضافة والامتلاك. يقول غراند-انري (Grand'Henry 1976: 15) إنّ الفرق بين اللهجات البدويّة و اللهجات الحضريّة في المشرق الأوسط أوضح منه في المغرب لأنّ توزيع نطق القاف، معقود أو خالص، محدّد في المشرق بينما في المغرب، وخاصةً في الجزائر، تُوجد مناطق متنقلة يستعمل فيها القاف المعقود على حساب القاف الخالص. يشكّك الأستاذ بروشازكة (Procházka 2024: 364) في تقسيم اللهجات بين البدويّة والحضريّة ويقول إنّ التمييز يخص الفونولوجيا أمّا التراكيب والألفاظ فنادرة، ويقول إن هذا التمييز يحتاج إلى مراجعة وبالأخص السمات البدويّة الأصليّة.

قسّم كانتينو الجزائر إلى أربع مناطق أو محافظات لغوية للتمييز بين اللهجات العربية في الأطلس الذي نُشر في أربع مقالات نتيجة الاستبيانات اللغوية التي أجريت في مدن وقرى جزائرية في الثلاثينات من القرن العشرين:

(أ) منطقة الجزائر العاصمة: تتميز بوجود لهجات بدوية بصفة عامة ويطلق كانتينو على لهجات بدو الصحراء (مجموعة A) ولهجات سكّان التلّ (مجموعة B) وهم بدو أصبحوا حضرّيون محافظون ذو سمات بدوية في لحنهم. ونجد أيضًا لهجات مسلمة حضرّية في مدن كـالجزائر العاصمة، البليدة، شرشال، المدية، مليانة، دّلس وتنس ولهجة يهودية حضرّية في الجزائر العاصمة أيضًا (Cantineau 1937). نشر غراند-انري (Grand'Henry 1972) دراسة على اللهجة الحضرّية في شرشال المتأثرة باللهجة العربية الأندلسية نتيجة لوصول ألف أسرة غادرت الأندلس في القرن الخامس عشر (Grand'Henry 1972: XXIX). وعلى اللهجة اليهودية، غير الموجودة رهنًا، كتب كوين (Cohen 2012) كتابًا عنها في بداية القرن العشرين. نعرف أنه كانت هناك جالية يهودية موجودة في الجزائر العاصمة في القرن الثالث عشر وقبلها جالية أخرى مهمّة التي جاءت من الأندلس في أواخر القرن الرابع عشر (Cohen 2012: 1).

(ب) منطقة قسنطينة: يلاحظ أن اللهجات في هذه المنطقة أكثر منه تعقيدا من منطقة الجزائر العاصمة (Cantineau 1939: 851). تُوجد ثلاثة أنواع من اللهجات: اللهجات الحضرّية في المدن والقبائل الصغرى؛ اللهجات البدوية (مجموعة A) في تقرت، بسكرة وولاد جلال؛ واللهجات البدوية (مجموعة E) من الواد إلى تونس في جبل كروميري. لهجة تقرت التي درسها مسكوسو (Moscoso 2015) باعتماده على نصوص اثنوجرافية جمعها القس اليومي (Alliaume) في الأربعينات من القرن العشرين. وهناك لهجة حضرّية متعايشة ومتأثرة بوضوح بالأمازيغية على مستوى الاصوات والصرف في القبائل الصغرى ويتحدث بها الناس

في جيجل (Marçais 1954 et 1956). سمات الهوية الحضريّة وتأثير الأمازيغية تميز كذلك أماكن أخرى بالمغرب كلهجات منطقة جبالة في شمال المغرب الأقصى، تكرونة في المغرب الأدنى وندرومة في غرب الجزائر.

ت) منطقة الصحراء: هناك لهجتان بدويتان (Cantineau 1941): المجموعة E في الواد والعرق الشرقي التي تضمّ جنوب تونس أيضاً؛ المجموعة A هي الأوسع في الصحراء، ثمانمائة كيلومتر من بوغاري في الشمال إلى تادمايت في الجنوب وخمسمائة كيلومتر من واد ريغ إلى العرق الغربي. هذه المجموعة (A) يصفها مسكوسو (Moscoso 2020) اعتماداً على نصوص اثنوجرافية التي جمعها القس اليومي من العشرينات حتّى السبعينات من القرن العشرين في بعض المدن والقرى. وأيضاً كتاب حول لهجة منطقة المزاب (Grand'Henry 1976) ومقال حول لهجة قبيلة الأربعة (Dhina 1940)؛ هاتان اللهجتان هما من المجموعة A. لا يصف كانتينو منطقة السوارة في جنوب غربي الجزائر، عكس غراند-انري الذي نشر مقالاً عنها (Grand'Henry 1979) مستنتجاً أن هذه اللهجة هي بدويّة ومن المجموعة DA، مجموعة جزائريّة مغربيّة موريتانية.

ث) منطقة وهران: حضور الأمازيغية فيها أقلّ أهميّة من المنطقتين الأولى والثانية السابقتين. هناك أربع لهجات: حضريّة في المدن، خاصةً تلمسان ومستغانم، وعند الجبليين من تارة ومسيردة في شمال تلمسان؛ بدويّة من مجموعتين B و D في التلّ؛ بدويّة من المجموعة A الصحراويّة (Cantineau 1940)؛ واللهجة البدوية من ولاد براهيم من سعيدة (المجموعة D) وقد تطرّق إلى صفاتها ويليّام مارسيه (Marçais 1908). بالنسبة إلى وهران، فقد تحدّث كانتينو، في الثلاثينات، عن اللهجة الحضريّة اليهوديّة والغير مستعملة من طرف المسلمين ويقول إن تأثرها بالسمات البدويّة كان مهمّاً بالمنطقة (Cantineau 1940: 223). تبقى هذه المعطيات مهمّة لأنّ لهجة وهران كانت تحتوي بالفعل على ميزات بدوية في هذا

الوقت. وأخيرًا لا يجب أن ننسى لهجة تلمسان الحضريّة التي نجد دراسة وصفية دقيقة عنها في كتاب مارسيس (Marçais 1902) في مطلع القرن العشرين.

مع ذلك، يبقى هذا التصنيف قديم ولا يتطابق مع الحقيقة الراهنة. لذلك نحتاج أن نجري مقارنات بين الأعمال القديمة والأبحاث الحديثة. ومن الأحداث البارزة التي أثّرت على النطق ظاهرة النزوح الريفي والبدوي إلى المدن الشمالية، شكل واسع في القرن العشرين وحتى القرن الواحد والعشرين. تقول الأستاذة العابد (Labeled 2015: 72-78) إنّ الهجرة تزامنت بعد الاستقلال مع خروج الأوربيين من مدينة وهران. عددهم كان مئتي ألف ووصل العدد نفسه من الجزائريين إلى وهران تدريجيًا حتى عام ألف وتسعة مئة وثمان وتسعين. يبدو واضحًا أن عدد المهاجرين الجزائريين عوض عدد الأوربيين الذين خرجوا من المدينة. وبسبب هذه الهجرة التي كان جُلّها انطلاقًا من الريف، فقد خضعت لهجات وهران التقليدية إلى كثير من التأثير البدوي. وقد سجّلت حالة مشابهة بالجزائر العاصمة ومدن أخرى بنفس المنطقة (Boucherit 2022). وعلى سبيل المثال مدينة وهران تعدّ نموذجًا حيًا يجسّد هذا التطور البدوي أو الريفي الذي أثّر على اللهجات التقليدية في المدينة وفرض هذا التأثير نفسه على المنطقة بشكل متجانس نسبيًا. في اللهجة الوهرانية الراهنة تشير العابد (Labeled 2015: 31) إلى فعل "عطى - يعطي" (أفعال موجودة في العربية الفصحى) المتعايش مع الفعل "مدّ" ولديهما نفس المعنى، أعطى - يُعطي. الفعل الأول هو أكثر استعمالًا في اللهجات البدويّة وقد تداوله واحد وستين في المئة من مُخبري الباحثة. مثله مثل الفعلين "لقى - يلقي" و"صاب - يصيب" بمعنى وجد - يجد؛ تقول العابد إنّ "لقى - يلقي" أكثر استعمالًا، بنسبة تقريبية حول تسعة وتسعين في المئة من مخبريها وهذا الفعل ينحدر من اللهجات الحضريّة خاصةً. يقول كاتينيو (Cantineau 1940: 223) إنّ انتقال الصوت اللهوي الانفجاري المهموس (q) إلى الصوت من أقصى الحنك الانفجاري المهموس (k) سمة لهجة يهود وهران الحضريّة التي ليست موجودة الآن في اللهجة الوهرانية بصفة عامّة ولكن هي أثر متبقّي من تلك اللهجة الحضريّة في بعض الكلمات

كما وجدنا في الحكايات التي سجّلناها بوهراڻ والكلمة هي في هذه الجملة، "راني نُكْتَلَه" (*rāni*) *(nakkutlah)*، يعني سأقتله.

ونجد بحوثا كثيرة تناولت كذلك دراسات وصفية للهجات الجزائرية ونشير هنا إلى اثنين منها عن اللهجة العربية الوهرانية كتبها الباحث غيرو (Guerrero 2015 et 2016)، الأولى هي دراسة شاملة للأصوات، الاسم، الفعل والحرف مختصرةً، والثانية مهتمة فقط بصوتياتها. كتب مقال آخر حول لهجة عنابة على يد غيرو وعبد الصمد (Guerrero et Abdessemed 2019). يقول هذان المؤلفان إن اللهجة التقليدية الحضرية، التي يطلق كذلك عليها اسم "بلدية"، ليست شاسعة الاستعمال لأنها مثلاً لم تصل مع المهاجرين من الريف بعد الاستقلال كما وقع في وهران أو الجزائر العاصمة. أما عن سمات اللهجة العنابية الراهنة فهي بدوية وحضرية. فيما يخص لهجة تلمسان الحضرية وبالإضافة إلى عمل مارسيه (Marçais 1902)، هناك عمل آخر كُتب على يد الباحثة الأخضر-بركة-البغدادلي (Lakhdar-Barka-Baghdadli 2011). وأخيراً، نقدّم عمل موسكوسو (Moscoso 2021) حول لهجة مستغانم من خلال نصوص طريقة تعليم لهجتها للأجانب كُتبت في سبعينات من القرن الماضي وكالمدن الأخرى، تأثرت لهجتها بشكل كبير بلهجات البدو والريفيين.

بالنسبة لعلم المعاجم، نريد أن نُبرز بعض الأعمال وهي ربّما الأهم في هذه المادّة. أوّل قاموس بوسيه (Beaussier 1958) الذي نُشر أول مرّة في عام ألف وثمانمائة وسبع وثمانين وهو حتّى اليوم مرجع مهمّ. تمّت مراجعته وإضافة كلمات فيه من قبل الأستاذ بن شنب أربع سنوات قبل الاستقلال. وبعده قاموس بوسيه ملحق الذي كُتب بيد لانتان (Lentin 1959) عام بعد نشر قاموس بوسيه الأخير وقبل معجم بوسيه، كتب شيربونو (Cherbonneau 1876) قاموسه في مجلدين. كانت كلّ هذه المعاجم مترجمة من اللهجة العربية إلى الفرنسية ونشر شيربونو فقط مجلداً ثانياً

من الفرنسية إلى اللهجة العربية (Cherbonneau 1884). وأخيراً، كتبت مدوني (Madouni 2014) قاموس حول لهجة سيدي بالعباس.

3. صوتيات اللهجة الوهرانية العربية

أثناء الإقامة البحثية التي قُمت بها في شهر أيار في عام ألفين وأربعة وعشرين مدّة أسبوعين في المدرسة العليا للأساتذة بوهـران عمور أحمد في إطار اتّفاقية إراسموس، شاركت في تقديم سلسلة من الندوات مع أساتذتها وطلبتها حول الأدب الشفوي الجزائري، والمواضيع نفسها ذات الصلة مع اختلاف الإشكاليات قدّمتها طيلة أسبوع في إطار الاتّفاقية نفسها مع جامعة وهران 1 سنة 2019، ضمن نشاطات مخبر اللّـهجات ومعالجة الكلام بإدارة سعاد بسناسي التي كانت عميدة لكلية الآداب والفنون تلك الفترة، وتمت الندوات بحضور أساتذة وطلبة من الكلية وخارجها من المهتمّين باللّـهجات والأدب الشفويّ الجزائريّ، وكذلك أقيمت محاضرة في معهد ثيرفانتس حول الكلمات الإسبانية الدخيلة في اللهجات العربية الصحراوية من الجزائر ومحاضرة في مكتبة "سار بلانش" (Soeurs Blanches) عن الحكايات في التراث الجزائري. وفي هذه المناسبة الأخيرة التقيت بامرأة جزائرية عمرها ثمان وسبعين سنة اسمها حورية، وتعرف الكثير من الحكايات باللهجة الوهرانية التي حفظتها عن أمّها وجدّتها عن أمّها. وسينشر مقال قريباً (Moscoso 2025) أين نعرف بهذه الحكايات التي سجّلت بصوت حورية. ذاكرتها ممتازة حول كلّ تفاصيل الحكايات التي ترويها لنا بنفس الكلمات والأسلوب الذي تعلّمته من أمّها وبنفس حركات أمّها، هي حكواتية متمكّنة. لعبت المرأة دوراً كبيراً ومهمّاً في تربية الأولاد تقليدياً كما فعلت حورية. الحكايات في أغلبها ذات أبعاد أخلاقية لأنّها تحثّ على الأخلاق والتربية السليمة والمعاملات الواجب التمسك بها، وأحياناً معلومات تاريخية يتطور من خلالها السمع والدماع والإبداع عند الأطفال وكلّ المستمعين بصفة عامة. لقد جمعت ستّ حكايات وكتبتها بالأبجدية الصوتية الدولية في ذلك المقال وقُمت بدراسة أدبية ومقارنة حكايات التراث الإسباني والدولي على حسب تصنيف الحكايات الدولي، وحلّلتها لغويّاً في المقطع الثاني من المقال.

نريد أن نقدّم للقارئ المهتمّ بالصوتيات أبرز أصوات اللهجة الوهرانية من خلال الحكايات التي تكون محافظة لللهجة أكثر منها للهجة المنطوقة المستعملة بشكل يوميّ. في الحقيقة، قدّمها موسكوسو (Moscoso 2025)، لكننا نعتبر هذه الدراسة أكثر شمولية بمقارنتها الصوتية مع لهجات أخرى من الجزائر لتُثبت الفروق والتشابهات، ولهذا الغرض نعتمد في هذا المقال على عدة مراجع متنوعة حول دراسات اللهجات العربية الجزائرية.

3.1. بيانات حروف اللين ليست جازمة لإثبات نظامها في نصوص الحكايات المسجلة. نعرف أن في اللهجة الوهرانية فيها تنظيم فونولوجي ثنائي لحروف اللين، $\bar{u} \neq \bar{a}$ ، وثلاثة حروف المدّ، $\bar{a} - \bar{i} - \bar{u}$ (Guerrero 2016: 277)؛ يقول هذا الباحث إن هذا التنظيم هو حضري وهو موجود في المدن التي قبلت هجرة بدوية أو ريفية إليها. أبرز غراند-انري (Grand'Henry 1976: 21-35) أن لدى اللهجة البدوية من المزاب تنظيم فونولوجي ثنائي لحروف اللين، $\bar{a} \neq \bar{i}$ وثلاثة حروف المدّ، $\bar{a} - \bar{i} - \bar{u}$. تؤكد بوشريت (Boucherit 2002: 49) أن الكمية ليست دائما سمة تمييزية، حيث أن الحركة ممدودة قد تكون بسبب النبرة فقط، و أما في سياقات أخرى قد يكون تحقيقها إمّا حرف لين أو بين حرف اللين وحرف المدّ دون تمييز. تضيف الباحثة أن تنظيم فونولوجي اللهجة الجزائرية العصامية هو رباعي، $\bar{u}, \bar{i}, \bar{a}, \bar{a}$ بهذه التقابلات: $\bar{u} \neq \bar{a}, \bar{i} \neq \bar{a}, \bar{a} \neq \bar{u}$. يتعايشان تنظيمين فونولوجيين ثنائيين لحروف اللين في عنابة، $\bar{u} \neq \bar{a}$ و $\bar{a} \neq \bar{i}$ (Guerrero et Abdessemed 2019: 9). تصف العابد (Labeled 2015: 141-144) حروف اللين وحروف المدّ في اللهجة الوهرانية؛ الأولى فيها نظام رباعي، $\bar{u}, \bar{i}, \bar{a}, \bar{a}$ كبوشريت في العاصمة، والثانية ثلاثي، $\bar{u} - \bar{i} - \bar{a}$. تتحدّث الأخضر-بركة-البغدادي (Lakhdar-Barka-Baghdadli 2011: 23-25) عن نفس تنظيم حروف اللين في لهجة تلمسان، ولكن ليس فيها حروف المدّ، فالكمية ليست مميزة. أظنّ أن تنظيم حروف اللين الموصوفة في أبحاث العابد وبوشريت والأخضر-بركة-البغدادي هو الأقرب للواقع في المدن

الكبرى في شمال الجزائر راهناً لكنهم لا يتفقن على حروف المدّ، ومنه فلا بدّ أن نبحت في قضية الكمية والنبرة في اللهجة الوهرانية.

3.2. تحقيق الجيم في اللهجة الوهرانية هو [ǰ]، صوت احتكاكي حنكي وسطي مجهور (Guerrero 2016: 276 Labed 2015: 191) مقابل جيم العربية الفصحى، صوت مرّكب حنكي وسطي مجهور [ǰ̤]. يشير كانتينو (Cantineau 1940: 226) إلى [ǰ̤] في معسكر ومستغانم. بالعكس، التحقيق الاحتكاكي هو الأكثر انتشاراً في المغرب، تونس وليبيا (Marçais 1977: 9) ويقول هذا الباحث إن الحالة معقّدة في الجزائر: هو [ǰ̤] في اللهجات الحضرية واللهجات البدوية من التلّ والهضاب العليا من الشمال الوسطي والغربي و [ǰ̤] في اللهجات البدوية من الصحراء، وهران، الجزائر العاصمة أو جيجل. ولكن تحقيق الجيم في الجزائر العاصمة راهناً هو [ǰ̤] (Boucherit 2002: 35-36). في المزاب التحقيق هو [ǰ̤] (Grand'Henry 1977: 13) ككلّ اللهجات البدوية في مجموعة A (Cantineau 1941: 74) وبالنسبة للهجات الحضرية التحقيق هو، كما قال مارسيه أعلاه، [ǰ̤] في شرشال (Grand'Henry 1972: 8)، تلمسان (Marçais 1902: 15) أو في اللهجة الحضرية اليهودية في الجزائر العاصمة (Cohen 1912: 23)، ولكن هذه الصفات قديمة ويجب أن ندرس تحقيق الجيم راهناً بعد النزوح الصحراوي و الريفي إلى المدن. وعلى سبيل المثال، تشير الأخضر-بركة-البغدادلي ((Lakhdar-Barka-Baghdadli 2011: 19) [ǰ̤] في تلمسان راهناً إلى [ǰ̤] في سياقات التي فيها الحرف الانفجاري الأسنان اللثوي المجهور [d]، مثلاً "وجد" [ũžəd] أو "سجدوا" [səždu]. تحقيق الجيم في جيجل هو [ǰ̤] و [ǰ̤] حسب السياق الذي فيه: الأول هو أساسي ويظهر عندما هو مضعّف، "حجّ" [həǰǰ̤]، "وجد" [wəǰǰ̤]، مثلاً، بعد الحرف الأنفي نون، "منجل" [mənǰəl]، "لنجاس" [lənǰās] مثلاً وبعد ضمير المتكلّم المتصل نون، "نجدوا" [nǰəbdu] مثلاً؛ والثاني في السياقات المتبقية (Marçais 1956: 11)

3.3. تحقيق القاف في الحكايات هو [g]، صوت انفجاري حنكي مجهور، ولكن نجد أيضًا [q]، صوت انفجاري لهوي مهموس، يعني معقود وخالص على التوالي. أمثلة: "قال لهم"، "سوف"، "يطلق"، "قلب"، "زفي"، "رثيف"، "قروني"، "تقسيم"، "دروق"، "قوة"، "لقاها". مزيج هذين التحقيقين هو سمة اللهجة الوهرانية وحال لهجات مدنية أخرى في المغرب (Labeled 2015: 134-141)، ربما بسبب وصول الناس من الريف والصحراء إلى المدن، ولكن لا ننسى، كما قلنا أعلاه (§ 2). أن القاف المعقود والخالص موجودان معا في اللهجات البدوية في المغرب والحال هو العكس، في المشرق، حيث أن الفرق بين اللهجات البدوية والحضرية أكثر وضوحًا وأقل مزيجًا بالنسبة لحضور القاف المعقود والقاف الخالص، يعني الأول سمة بدوية واضحة وشبه وحيدة والثاني حضرية، واضحة وشبه وحيدة. يقول غيريرو (Guerrero 2016: 275) إن نسبة القاف المعقود أكبر من نسبة القاف الخالص في وهران. تعايش القاف المعقود والقاف الخالص موجود كذلك في الجزائر العاصمة وتفسر بوشريت (Boucherit 2002: 40-41) أن أغلبية الكلمات بالقاف المعقود هي دخيلة ومصدرها اللهجات الريفية؛ وتضيف الباحثة عن تحقيق آخر، صوت انفجاري لهوي مهموس حنجري [qʔ] وهو مستعمل من طرف الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن خمسين عامًا.

3.3.1 أصبح الصوت الانفجاري الهوي المهموس [q] صوتًا انفجاريًا من أقصى الحنك مهموسًا [k] في فعل "قتل"، مثلاً "راني نكُتله". يقول غيريرو (Guerrero 2016: 276)، الذي يعطي مثلاً آخر، "دُرُوك" (*dā l-waqt > dār wāk*)، إن هذه السمة هي نتيجة حضور حرف التاء في الكلمة وليست سمة حضرية على اللهجات الحضرية كما قال بعض الباحثين. نجد نفس السمة وفي نفس الفعل مستعملة في اللهجات البدوية من المجموعة A، "كتل" و"تكتال" مثلاً، ولكن في تقرر الانتقال من القاف المعقود إلى الكاف موجود في سياقات أخرى: "سوك" (*sūq >*)، "فوك" (*fūq >*)، "يسرك" (*yəsraq >*) (Moscoso 2020: 148 y Moscoso 2015: 196) وفي اللهجة الحسانية نجد بعض الكلمات، "يكتل" و"كيس" (Ould Mohamed)

315 (Baba 2008: 315). يفسّر بيرايو (Pereira 2010: 78) أن القاف المعقود في اللهجة البدوية في طرابلس (ليبيا) ينطق كأفا إذا سبق هذا الحرف حرفا مهموس كما "كتل (> قتل)" و "ركص (> رقص)". وجد كانتينو (Cantineau 1960: 69) هذه السمة في لهجات فلسطين، سورية، جيجل، أو بين جبال ترارة في شمال تلمسان وكلها حضرية، ولكن مخرج هذا الكاف الذي جاء من قاف هو من أقصى الحنك الخلفي ويصبح مخرج الكاف في نفس الوقت أماميًا وليس خلفيًا مثل "كلب (> *qalb*)"، بكاف خلفي، و "كلب (> *kalb*)"، بكاف أمامي.

3.4. الإطباق هو سمة حروف الضاد، الصاد، الطاء والظاء في العربية الفصحى، ولكن في اللهجات البدوية هناك حروف أخرى مطبقة بسبب حضور تلك الحروف في سياقها: Marçais 1977: (5) وهذه هي حالة الراء والزاي في اللهجة الوهرانية وعلى سبيل المثال وجدنا هذه الكلمات في الحكايات: "رماد" (*rmād*)، "الطرف المخير" (*aṭ-ṭarf al-mxəyyər*)، "فرحة" (*farḥa*) و "زدمت" (*zdamt*). يميّز الإطباق اللهجات البدوية الصحراوية ونجد حروف مطبقة أخرى كاللام والذال والتاء والميم والذال والباء إلخ: "الطفل" (*aṭ-ṭfōl*)، "دار" (*dār*)، "قبضتك" (*gboḍṭək*)، "فمّها" (*fommak*)، "خذا" (*xḍ.a*)، "يطبّك" (*yṭoḥḥok*) (Moscoso 2015: 196).

3.5. الأصوات ما بين الأسنان الاحتكاكية، الذال، الفاء والظاء، ليست موجودة في اللهجة الوهرانية رahnًا ويبدو أنه في عام ألف وتسعمائة وثلاثة، دوتيّ (Doutté)، مقتبس بغيريرو (Guerrero 2016: 274)، أشار إلى الأصوات الاحتكاكية في لهجة وهران. انتقلت هذه الأصوات إلى الأصوات الأسنانية اللثوية الانفجارية المقابلة: دال، تاء وضاد (Guerrero 2016: 274-275 et Labeled 2015: 173) وعلى سبيل المثال: "دنب" (*dānb > dānb*)، حديث (*ḥdīt > ḥdīt*)، "ضفاري" (*d.fāri > d.fāri*). الأصوات الاحتكاكية موجودة بصفة عامة في اللهجات البدوية كالحسانية (Ould Mohamed Baba 2008: 314)؛ يقول كانتينو

إن هذه الأصوات تميّز اللهجات البدوية عن اللهجات الحضرية التي انتقلت إليها الأصوات الانفجارية (Cantineau 1960: 44). وفي طرابلس، الأصوات ما بين الأسنان الاحتكاكية ليست حاضرة (Pereira 2010: 49) وأيضاً في بعض اللهجات البدوية من المجموعة A كعربية المزاب (Grand'Henry 1976: 11-12) وبالعكس هذه الأصوات الاحتكاكية موجودة في لهجة تقرت (Moscoso 2015: 197). تقول بوشريت (Boucherit 2002: 31) إنه في العاصمة هناك متكلمون ينطقون الأصوات ما بين الأسنان الاحتكاكية وآخرون يلفظونها انفجارياً.

3.6. لفظ التاء انفجاري وليس مركباً كما هو في بعض لهجات المغرب ونادراً في الجزائر (Marçais 1977: 8) فمثلاً نجد في لهجة تلمسان الحضرية الصوت المركب (Lakhdar-Barka-Baghdadli 2011: 18). نجد كذلك التاء المركب في المغرب بصفة عامة باستثناء مدينة مراكش (Marçais 1977: 8).

3.7. وجدنا تشفيهاً في حرف الميم في كلمتين: "مُدَبَّر" ($m^w dabbār$) و "مُومعة" ($mwīma$). التشفيه هو سمة خاصة باللهجات البدوية سواء في المشرق أو المغرب؛ الحروف التي يمكن أن تقبل التشفيه هي القاف المعقود، الكاف، الخاء، الغين، القاف الخالص، الميم، الباء والفاء (Moscoso 2015: 28)، ولكن التشفيه موجود بشكل متقطع وخاصة بالميم والباء كما هو في لهجة تلمسان الحضرية (Lakhdar-Barka-Baghdadli 2011: 39-40).

3.8. يقول غيرويرو (Guerrero 2016: 278) إن صوتي اللين المركبين $\check{a}w$ و $\check{a}y$ أدغما في حرف علة، $\bar{u}$ و $\bar{i}$ في اللهجة الوهرانية، ولكن الأمثال التي يذكرها ليست قاطعة: خمس تحتفظ بصوتي اللين المركبين وثلاث فقط أدغمت في حرف علة. أمثالنا ليست قاطعة أيضاً: "عَوْد" ($\check{a}wd$)، "خَيْمة" ($xayma$)، "خَيْرَات" ($xīrāt$) و "عَيْب" ($\check{n}b$). نجد نفس الحالة عند العابد (Labeled 144: 2015) وهي تقول إن أصوات اللين المركبة والإدغام موجودان مختلطان دون أن تذكر نسبتهما. الإدغام في حرف العلة في مسغانم هو قاطع (Moscoso 2021: 8) ولكن في تلمسان

تبقى أصوات اللين المركبة الموجودة (Lakhdar-Barka-Baghdadli 2011: 26). يؤكد مارسيه أن حالة أصوات اللين المركبة معقدة جداً (Marçais 1977: 15). يقول غراند-انري (Grand'Henry 1979: 216) إن أصوات اللين المركبة محفوظة جزئياً في اللهجات البدوية من المجمعتين A و D. وتبقى أصوات اللين المركبة حاضرة في العربية الحسانية بصفة عامة (Ould Mohamed Baba 2008: 319).

3.9. وجدنا في الحكايات تجهير صاد في فعلين: "نَزَحَقُوا ($\{ \text{ṣ} \text{h} \text{q} \} > \text{nəzzah qu}$)" "وزدمت ل ($\{ \text{ṣ} \text{d} \text{m} \} > \text{zəd mət l}$)". حول هذه الظاهرة، يمكن الإستناد إلى كانتينو (Cantineau 1960: 47-48). وفي لهجة تلمسان الحضريّة فيها كلمة "أَفَر ($\text{qfəṣ} > \text{rəfəz}$)" (Lakhdar-Barka-Baghdadli 2011: 37).

3.10. وأخيراً نُبرز هذه الادغامات الثلاث: "دَوَّخ ($\text{tdawwax} > \text{ddawax}$)"، "فَات لها ($\text{gābət lha} > \text{gātt lha}$)" و "دجي ($\text{t} \text{ži} > \text{d} \text{ži}$)" وحول ذلك أنظر ما قاله كانتينو (Cantineau 1960: 35-36 et 51).

4. خاتمة

ينص الدستور الجزائري في المادتين الثالثة والرابعة على أن العربية والأمازيغية لغتان رسميتان وطنيتان، ولكن لا شيء يُقال فيه عن اللهجات. حاولنا من خلال ورقتنا البحثية أن نتطرق إلى السمات اللغوية للهجات في الجزائر وخاصة صوتيات اللهجة الوهرانية من خلال ست حكايات سجّلناها أثناء إقامتنا العلمية بوهراّن في شهر أيار سنة ألفين وأربعة عشر، حكّتها سيدة أصلها وهراني وضّحت أنّها أفادت من تلك الحكايات في تربية أولادها.

ونجد في الجزائر لهجات بدويّة وحضريّة بصفة عامّة. أما الثانية فهي لهجات يمتدّ أصلها إلى ما قبل بني هلال والأولى وصلت مع بني هلال وتُعرف باللهجات الهلالية. ومّا تأكّد حسب الدراسات المعتمدة أنّ التمييز الحقيقي والشبه الوحيد هو تحقيق القاف: قاف معقود عند اللهجات البدوية

([g]) وقاف خالص ([q]) عند اللهجات الحضرية، ولكن تُوجد مناطق انتقالية يستعمل فيها القاف المعقود في كلمات فيها القاف الخالص وتُضيف الباحثة سمة أخرى إلى هذه السمة المميّزة وهي محافظة اللهجات البدوية على تراكيبها وصرفها.

أشرنا أيضاً إلى أن اللهجة الوهرانية تحتوي على آثار متبقية من اللغة الفرنسية وأثار أخرى من اللغة التركية واللغة الاسبانية وحتى اللاتينية واليونانية ولغة الصابير.

قسّم كاتينو الجزائر إلى أربعة مناطق لغوية بالنسبة إلى اللهجات العربية وهي منطقة الجزائر العاصمة، منطقة قسنطينة، منطقة الصحراء ومنطقة وهران، ولكن هذا التصنيف هو قديم. اللهجات التقليدية خضعت للبدواة والترّيف بشكل معتبر.

وأخيراً أهمّ سمات صوتيات اللهجة الوهرانية هي:

(أ) تنظيم فونولوجي ثنائي لحروف اللين، $\bar{u} \neq \bar{u}$ ، وثلاثة حروف المدّ، $\bar{a} - \bar{i} - \bar{u}$ ، يصفها غيريرو أو رُباعي، $\bar{a}, \bar{i}, \bar{u}$ بنفس حروف المدّ تصفها العابد.

(ب) تحقيق الجيم في اللهجة الوهرانية هو [ž].

(ت) تحقيق القاف في الحكايات هو [g]، صوت انفجاري حنكي قصي مجهور، ولكن نجد أيضاً كلمات ب [q]، صوت انفجاري لهوي مهموس.

(ث) حروف مُطبقة بسبب حضور صاد، ضاد أو طاء في سياقها.

(ج) الأصوات ما بين الأسنان الاحتكاكية، ذال، ثاء وطاء، ليست موجودة.

(ح) لفظ تاء هو انفجاري وليس مركّب.

(خ) تشفيه في حرف ميم.

(د) أصوات اللين المركبة والإدغام موجودان مختلطان.

5. مراجع

أنيس، إبراهيم. 1990. في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

- BEAUSSIER, Marcelin. 1958. 1871¹. *Dictionnaire pratique Arabe-Français*. Nouvelle édition, revue, corrigée et augmentée par M. Mohamed Ben Cheneb, La Maison des Livres, Alger.
- BOUCHERIT, Aziza. 2002. *L'arabe parlé à Alger. Aspects sociolinguistiques et énonciatifs*, Peeters, Paris - Louvain.
- CANTINEAU, Jean. 1937. "Les parlers arabes du département d'Alger", *Revue Africaine*, 72-73, pp. 703-711.
- CANTINEAU, Jean. 1939. "Les parlers arabes du département de Constantine", *Quatrième Congrès de la Fédération des Sociétés Savantes de l'Afrique du Nord. Rabat, 18-20 avril 1938*, vol. II, Alger, pp. 849-854.
- CANTINEAU, Jean. 1940. "Les parlers arabes du département d'Oran", *Revue Africaine*, 84, pp. 220-231.
- CANTINEAU, Jean. 1941. "Les parlers arabes des territoires du Sud", *Revue Africaine*, 85, pp. 72-77.
- CANTINEAU, Jean. 1960. *Cours de phonétique arabe. (Suivi de notions générales de phonétique et phonologie)*, Librairie C. Klincksieck, Paris.
- CHACHOU, Ibtissem. 2023. *Introduction à l'histoire des langues en Algérie*, Hiber, Alger.
- CHERBONNEAU, Auguste. 1876. *Dictionnaire arabe-français (langue écrite)*, 2 vols., Imprimerie national, Paris.
- CHERBONNEAU, Auguste. 1884. *Dictionnaire français-arabe pour la conversation en Algérie*, Imprimerie national, Paris.
- COHEN, Marcel. 1912. *Le parler arabe des juifs d'Alger*, Collection linguistique publiée par la Société de Linguistique de Paris 4, Librairie ancienne H. Champion, Paris
- DHINA, Amar. 1940. « Notes sur la phonétique et la morphologie du parler des Arbāṣ », *Revue Africaine*, 376-377, 3^o et 4^o trimestre, pp. 313-352.

- FERGUSON, Charles. 1959. "The Arabic Koiné", *Language*, 35, 4, pp. 616-630.
- GRAND'HENRY, Jacques. 1972. *Le parler arabe de Cherchell (Algérie)*, *Publications de l'Institut Orientaliste* 5, Université catholique de Louvain, Institut orientaliste. Louvain-la-Neuve.
- GRAND'HENRY, Jacques. 1976. *Les parler arabes de la région du Mzâb (Sahara algérien)*, *Studies in Semitic Languages and Linguistics*, 5, E. J. Brill, Leiden.
- GRAND'HENRY, Jacques. 1979. "Le parler arabe de la Saoura (Sud-ouest algérien)", *Arabica*, 26, pp. 213-228.
- GUERRERO, Jairo et ABDESSEMED, Naouel. 2019. « Notes préliminaires sur le parler arabe d'Annaba (nord-est algérien) », *Zeitschrift für Arabische Linguistik* 69, pp. 5-25.
- GUERRERO, Jairo. 2016. «A Phonetical Sketch of the Arabic Dialect Spoken in Oran (North-Western Algeria)», George Grigore y Gabriel Bițună (eds.), *Arabic Varieties: Far and Wide, Proceedings of the 11th International Conference of AIDA - Bucharest*, 2015, Editura Universității din București, București, pp. 273-280.
- GUERRERO, Jairo. 2015. "Preliminary Notes on the Current Arabic Dialect of Oran (Western Algeria)", *Graffiti, Writing and Street Art in the Arab World, Romano Arabica*, 15, pp. 219-233.
- LABED, Zohra. 2015. *Genealogical Koineisation in Oral Dialectal Arabic: A Case Study*, Verlag, Lambert Academic Publishing, Saarbrücken.
- LAKHDAR-BARKA-BAGHDADLI, Fèrida. 2011. «Some General Phonological Futures of a Dialect of West Algeria», Zoulikha Merad (dir.), *Si Tlemcen m'était conté. Tlemcen, capitale de la culture islamique*, vol. I, *Sources et lieux de l'écriture*, Département du patrimoine immatériel et chorégraphie, Ministère de la Culture, Tlemcen, pp. 10-79.

- LENTIN, Albert. 1959. *Supplément au dictionnaire pratique arabe-français de Marcelin Beaussier*, La Maison des Livres, Alger.
- MADOUNI-LA PEYRE, Jihane. 2014. *Dictionnaire algérien-français. Algérie de l'ouest*. L'Asiathèque, Paris.
- MARÇAIS, Philippe. 1954. *Textes arabes de Djidjelli*. (Introduction, textes et transcription, traduction, glossaire), Presses universitaires de France, Paris.
- MARÇAIS, Philippe. 1956. *Le parler arabe de Djidjelli (Nord constantinois, Algérie)*, Publications de l'Institut d'Études Orientales d'Alger 16, Maisonneuve, Paris.
- MARÇAIS, Philippe. 1977. *Esquisse grammaticale de l'arabe maghrébin*, Maisonneuve, Paris.
- MARÇAIS, William. 1902. *Le dialecte arabe parlé à Tlemcen*. (Grammaire, textes et glossaire), Publications de l'École des Lettres d'Alger 26, Ernest Leroux, Paris.
- MARÇAIS, William. 1908. *Le dialecte arabe des Ūlād Brāhīm de Saïda (Département d'Oran)*, Revu et augmenté d'additions et corrections, Honoré Champion, Paris.
- MOSCOSO GARCÍA, Francisco. 2025. "Cuentos en árabe de Orán (Argelia). Presentación y estudio lingüístico", *Estudis de Literatura Oral Popular* 13 [سيتم نشرها قريباً].
- MOSCOSO GARCÍA, Francisco. 2023. "Voces de origen español, turco y francés en el árabe argelino del Sáhara a partir de los textos recogidos por los padres Alliaume, David y Lethielleux", *al-Andalus Magreb*, 30, pp. 89-102, <https://doi.org/10.25267/AAM.2023.v30.06> [استشارة: 07/15/2024].
- MOSCOSO GARCÍA, Francisco. 2020. "El árabe del Sáhara argelino: tipo A de Cantineau. A partir de la obra *Dictons et traditions* del P. Yves Alliaume", *Revista Argentina de Historiografía Lingüística*, 12, nº 2, pp. 141-168,

<https://www.rahl.ar/index.php/rahl/article/view/190> [استشارة:

07/15/2024].

MOSCOSO GARCÍA, Francisco. 2021. “Un método inédito para aprender árabe argelino escrito en Mostaganem en los años 1970: Presentación, contexto y estudio lingüístico”, *Al-Andalus Magreb*, 28, 104, pp. 1-24.

MOSCOSO GARCÍA, Francisco. 2015. “El árabe de Touggourt (Argelia), según los textos del P. Alliaume”, *al-Andalus Magreb*, 22, pp. 183-235,

<https://revistas.uca.es/index.php/aam/article/view/7212> [استشارة:

07/15/2024].

OULD MOHAMED BABA, Ahmed-Salem. 2008. “Árabe *ḥassāniyya* de Mauritania”, *Manual de dialectología neoárabe*, Federico Corriente y Ángeles Vicente (eds.), *Estudios Árabes e Islámicos. Estudios de Dialectología Árabe* 1, Instituto de Estudios Islámicos y del Oriente Próximo, Zaragoza, pp. 311-351.

PEREIRA, Christophe. 2010. *Le parler arabe de Tripoli (Libye)*, *Estudios Árabes e Islámicos, Estudios de Dialectología árabe* 4, Instituto de Estudios Islámicos y del Oriente Próximo, Zaragoza

PROCHÁZKA, Stephan, 2024. “How Solid Is the Linguistic Basis for the Bedouin-Sedentary Split Used in the Classification of Arabic Dialects?”, Berlinches Ramos, Carmen, Guerrero, Jairo y Benítez Fernández Montserrat (eds.), *Aida Granada: A Pomegranate of Arabic Varieties, Estudios de Dialectología Árabe* 21, Prensas de la Universidad de Zaragoza, Zaragoza, pp. 359-369.

TAINE-CHEIKH, Catherine. 2016. *Études de linguistique ouest-saharienne. Sociolinguistique de l'aire hassanophone*, vol. I, Centre des Études Sahariennes, Rabat.